بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر من وقف ببابه، ووصل من انقطع لعز جنابه، واسند امور من لاهل الاثر وارباب، واجاز على العمل الحسن الصحيح احسن اجازة، ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا لا يخلف سبحانه انجازه، العزيز الفرد الذي يفتتح باسمه كل امر ذي بال، وتواترت الالاء واشتهرت عند كل ذي بال، العلي الذي يكمل عال بالنسبة اليه نازل، الرفيع الذي رفع اهل الحديث اعلى منازل، واشهد ان لا اله الا الله المفيض نعمه على كل عزيز وغريب، فعمت كل بعيد وقريب، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله القائل بلغوا عني ولو اية، الذي بها السلسلة المسند اليه اقوى معجزة واعظم اية، واصلي واسلم عليه فهو خير مرسل ذكره عند الله مرفوع، واكمل من ادرج في خلقه كل معروف من الكمال ومجموع، فاليه ينتهي كل مروي من المفضل ومسموع، وببعثته كل منكر متروك وموضوع، وكل معروف موصول غير مقطوع ولا ممنوع، هو المنزل عليه احسن الحديث، والمبجل بين الورى في القديم والحديث، المرفوع قدره ونصابه، والمشروع شرعه الفائض عبابه، ثم على اله واصحابه الذين انسوا احواله واثاره، واقتبسوا اضواءه وانواره، واقتفوا اثاره وسننه، وانهوا الى من بعدهم سننه، وورثوا من تراث علومه بالفرض والتعصيب، واخبروا بمشاهداتهم من لم يظفر بحظ منها ولا نصيب، ثم على التابعين لهم المهتدين، الذين اصلوا لنا اصول الدين، ووصلوا الينا ما وضحت به المعالم للمسترشدين، صلاة وسلاما مترادفين الى يوم الدين،

وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني، صالح بن محمد العمري المسوفي الشهير بالفلاني، لما من الله سبحانه علي بالانخراط في سلك طلاب العلم، والارتباط باسباب ارباب الادراك والفهم، لم ازل اتطفل على المولعين منهم والادباء، وادخل عليهم في محافل الموائد والمآدب، واتشبث باذيال من حاز منهم قصب السبق في الفنون اصنافا وجلا، وارافق المليين لدعوتهم غير مفرق في ذلك بين النقري والجفلا، واتشبه بهم معتقدا ان ليس في ذلك جناح، ومستندا الى قول من قال التشبه بالكرام فلاح، ومعتمدا على خبرهم الذي لا يشقى بهم جليسهم، ومستشهدا

بحديث

بحديث المرء على دين خليله في مخاللتي لهم، حتى اشتممت من سماتهم الرائقة بسمه، وتوسمتم في اني منهم وان لم يحصل لي ما لديهم عند التامل الصادق الامثل سمسمه، فصار بعض من اظهر الله سبحانه له مني الجميل، وستر ما وراء ذلك مما هو اخص وصف العبد الذليل، يانس مني باللقاء والاجتماع، ويلتمس المقام معنا برسم الانتفاع والاستماع، فلما شام على معاطفنا بريقا، وشم من مطارفنا عبيقا، حسب ان ذلك مطلعه، وجهل ان من بدا منه هو منبعه ومنبعه، فلما اوحشنا له ان ذلك مقتبس من مطالعه الاصلية، وملتمس من مبازغه السنية العلية، مطالع شيوخنا منائر الاعصار، ومبازغ اعلامنا معاطر الامصار، واشرنا له الى انهم وشحوا جيدنا العاطل بحلي اجازاتهم، واباحوا لنا الرواية بما اخذنا عليهم وبغيره مما ينسب اليهم من حقائقهم ومجازاتهم، اشرابت حينئذ الى ان نوشحه بمثل ما وشحونا به من الاجازة، واستحب ان نبيح له ما اباحوا لنا من ان نروي عن كل واحد منهم حقيقته ومجازه، فاكبرت هذا الامر الذي اقترحه غاية، واعددته اشد استحالة من الجمع بين الفراغ وعدم النهاية، علما مني باني عن ذلك المرام بمعزل، وكوني في الحضيض كسافل ذا منزل، وجزما باني لم اصل الى ان اكون المجاز، فكيف بان اكون مجيز الغير ولو على سبيل المجاز، وانما المناسب لحالي ان اكون ممن يعم بحضر مجلس طلبة العلم للاصلاح، وان لا ازال مستحضرا قول القائل فاز من عرف قدره، وهو مع هذا كله لم ينثن عن وجه الاقتراح، ولم يستبن مني وجه الاباية عن ذلك المطلب والانتزاح، بل ازداد به فرط رغبته المنسوج على منوال التاميل، واوفى لاجل تحصيل طلبته على شرف حسن الاعتقاد والظن الجميل، فلما حصحص ان ليس لي عن طلبته مندوحة، زورت في نفسي انه اتي بالمعاريض لانها طريقة غير مرجوحة، ثم خشيت ان يكون ذلك غير مقنع لمن رامه، ولا نافع لمن طلبه وسامه، فازمعت ان اسلك في ذلك بحول الله تعالى طريقة مثلي، واتمسك في الانابة على ما هنالك بعروة لا تنفصم ولا تبلى، وذلك بان اذكر من قرات عليه من اجلة الشيوخ مع ما اخذت عنهم وسمعت منهم على سبيل الثبوت والرسوخ، ثم اطبق ذلك على مفصل ذي الطلب على وجه يحصل منه ان شاء الله تعالى بغيته واراداته، وعسى ان يكون هذا الوجه لا يرهقني من امري

Copyright © King Saud University